



كلية الآداب

حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٨)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)



جامعة عين شمس

أساليب الحياة اليومية بين الرواسب والمتغيرات الثقافية

الفنجرى احمد محمد محمد*

باحث دكتوراه

zyadabuglaab@yahoo.com

المستخلص

إن ثقافة أي مجتمع تحدد أسلوب الحياة فيه من حيث التفكير والتعامل مع النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وتحدد القيم والعادات والتقاليد وآداب السلوك... الخ. وتعتبر ثقافة أي مجتمع عن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها أعضاء هذا المجتمع وما تعرضوا له من أزمات وما حققوه من تقدم وازدهار وما تمسكوا به من عادات وتقاليد ومعايير، وتعمل كافة الثقافات على نقل هذه الخبرات عبر الأجيال وإعادة إنتاج نفسها بالطرق المختلفة. وبالتالي فإن ثقافة أي مجتمع هي التي تحدد ما يجب على الفرد أن يتعلمه ويتصرف وفقاً له لكي تتوافق سلوكياته وتصرفاته مع الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه. ومما لا شك فيه أن الحياة اليومية تشتمل على العديد من الرواسب الثقافية التي تعمل على إعادة إنتاج نفسها مرة أخرى عبر الأجيال المختلفة. ولعل الحفاظ على الموروثات في ظل الكم الهائل من موجات التغيير التي تجتاح المجتمعات التقليدية أصبح أمراً يمثل أهمية قصوى بالنسبة لسكان هذه المجتمعات وفي ذات الوقت يمثل نوعاً من أنواع الصراع بين الحديث، والتقليدي، وأبين التراث التقليدي، ومتغيرات الواقع الاجتماعي الحديث، حيث تغير نظم اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وما يعنيه ذلك من اختفاء، أو اقتراب اختفاء بعض المظاهر التقليدية لبعض القيم الموروثة، التي يحاول البعض إعادة إنتاجها مرة أخرى للحفاظ عليها من الاندثار. ويمكننا القول أن سلوك الإنسان أي كان نوعه، ما هو إلا محصلة نهائية لما يشتمل عليه عقله من ثقافة، وبالتالي لا يمكننا أن ننكر تأثير الرواسب الثقافية على السلوك، والتصرفات، وأساليب الحياة.

تمهيد:

إن ثقافة أي مجتمع تحدد أسلوب الحياة فيه من حيث التفكير والتعامل مع النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وتحدد القيم والعادات والتقاليد وآداب السلوك... الخ. وتعتبر ثقافة أي مجتمع عن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها أعضاء هذا المجتمع وما تعرضوا له من أزمات وما حققوه من تقدم وازدهار وما تمسكوا به من عادات وتقاليد ومعايير، وتعمل كافة الثقافات على نقل هذه الخبرات عبر الأجيال وإعادة إنتاج نفسها بالطرق المختلفة.

وبالتالي فإن ثقافة أي مجتمع هي التي تحدد ما يجب على الفرد أن يتعلمه ويتصرف وفقاً له لكي تتوافق سلوكياته وتصرفاته مع الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

ومما لا شك فيه أن الحياة اليومية تشتمل على العديد من الرواسب الثقافية التي تعمل على إعادة إنتاج نفسها مرة أخرى عبر الأجيال المختلفة.

ولعل الحفاظ على الموروثات في ظل الكم الهائل من موجات التغيير التي تجتاح المجتمعات التقليدية أصبح أمراً يمثل أهمية قصوى بالنسبة لسكان هذه المجتمعات وفي ذات الوقت يمثل نوعاً من أنواع الصراع بين الحديث والتقليدي وأبين التراث التقليدي ومتغيرات الواقع الاجتماعي الحديث، حيث تغير نظم اجتماعية واقتصادية وسياسية، وما يعنيه ذلك من اختفاء أو اقتراب اختفاء بعض المظاهر التقليدية لبعض القيم الموروثة، التي يحاول البعض إعادة إنتاجها مرة أخرى للحفاظ عليها من الاندثار.

ويرى أحمد زايد أن الحياة اليومية حياة تلقائية تعرف العديد من أشكال التبادل المادي والثقافي وهي تتكون من سلسلة متصلة الحلقات من المواقف التي تهدف الى إعادة إنتاج الوسط المعيشي الذي يحقق من خلاله الأفراد والجماعات وجودهم.^(١)

ولكن هذه الحالة من الوجود التلقائي للحياة اليومية عند زايد ما هي الا حالة افتراضية تراكمت عبر التطور التاريخي للمجتمع، وعلى الرغم من وجود العديد من المتغيرات الثقافية التي تعمل على التغيير في اساليب الحياة اليومية حيث انخفاض مستوى الأمية وزيادة اعداد المتعلمين والتحسين في الظروف المعيشية وارتفاع مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، الا انه ما زالت هناك متغيرات اخرى تدعو الى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد المتوارثة عبر الاجيال مما يشجع على فكرة المحافظة على الرواسب الثقافية بل وإعادة إنتاجها في صور مختلفة تتناسب مع العصر الحديث ولذلك رأى الباحث ضرورة مناقشة فكرة أساليب الحياة اليومية بين الرواسب والمتغيرات الثقافية وأن يستعرض نماذج واقعية لإعادة إنتاج الرواسب الثقافية وعلاقة ذلك بأساليب الحياة اليومية.

أساليب الحياة اليومية وإعادة إنتاج الرواسب الثقافية:

مما لا شك فيه أن المجتمع يصنع شخصية أفراده بالقدر الذي يعزفون عن تغيير ما هو قائم ويذهب بورديو إلى التركيز في معظم أعماله على كيفية تجديد البنيات وكيفية إعادة إنتاجها فضلاً عن التركيز على سلوك الفاعلين باعتبارهم مسئولين عن إعادة إنتاج أوضاعهم.^(٢)

وهنا نجد أن فكرة التغيير، أو إعادة إنتاج النمط السائد، أو الرواسب الثقافية المتوارثة عبر الأجيال المختلفة هي في المقام الأول مسئولية الأفراد داخل المجتمع، بغض النظر عن الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية الموجودة بهذا المجتمع، والدليل على ذلك وجود الرواسب الثقافية وانتشارها بين الفئات المختلفة، والطبقات المختلفة في

مجتمع واحد، فنجد أن اللجوء للسحر كراسب من الرواسب الثقافية ينتشر بين الاغنياء والفقراء، والمتعلمين وغير المتعلمين، بين ساكني الريف وساكني الحضر... الخ. ويرى "جيدنز" انه في المجتمعات التقليدية يتم تبجيل الماضي، وتقدير الرموز لأنها تحتوي على خبرة الأجيال، وتحافظ عليها، والتقليد هو وسيلة للتعامل مع الوقت والمجال.⁽³⁾

وهنا نجد أن جيدنز يربط بين التمسك بالرواسب الثقافية، وبين الإقامة في المجتمعات التقليدية وبالتالي يفترض أن المجتمعات غير التقليدية تتأثر بمتغيرات أخرى تجعلها تبتعد عن تقديس الماضي والعودة اليه في ممارسات الحياة اليومية، وقد يكون جيدنز محقاً بعض الشيء في رؤيته هذه فمن الملاحظ أن المجتمعات التقليدية أكثر ميلاً من المجتمعات الحديثة، والمتحضرة للرجوع للماضي والتأثر به في شتى مجالات الحياة، فهم يحكمون لقواعد وأعراف وتقاليد متوارثة عن الآباء والاجداد في منازعاتهم ويتصرفون وفقاً للموروثات الشعبية في أساليب حياتهم، ويفكرون بنفس الطرق التي ورثوها في مجتمعاتهم، سواء في الزواج أو الطلاق أو العلاج.... وما الى ذلك.

ويرى تايلور "Stephen Tyler" أن الثقافات لا تختلف فقط في تنظيمها للظواهر المادية، بل تختلف ايضاً في انواع الظواهر المادية التي تنظمها، ولا يختلف تنظيم الظواهر من ثقافة لأخرى فقط، بل يمكن تنظيمها بأكثر من طريقة في الثقافة ذاتها، ويرجع ذلك الى أن كل ثقافة بما تحتويه من أفكار وأنماط سلوكية تؤلف "خريطة معرفية" إذا جاز لنا استخدام مصطلح "James f. Downs"، ومع أن الخريطة المعرفية لأي شعب من الشعوب تحتفظ بلامح ومقومات أساسية ثابتة إلا أنها لا تخلو من بعض الاختلافات في التفاصيل من جيل لآخر ومن جماعة اجتماعية لأخرى ومن فترة زمنية لأخرى⁽⁴⁾ ويؤكد معظم علماء الأنثروبولوجيا أن الرواسب الثقافية دائماً تؤدي وظيفة ما بطريقة أو بأخرى حتى لو اختلفت هذه الوظيفة عن الوظيفة الأصلية، ففي كل المجتمعات الإنسانية بدائية كانت أم متحضرة ربما يكون من الطبيعي أن نتوقع وجود معتقدات وعادات قديمة والتي هي من مخلفات ماض لم يدون ولقد استمرت عن طريق العادة والتراث.⁽⁵⁾ أما يمكن أن نطلق عليه إعادة الانتاج عن طريق التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة.

ويمكننا القول أن سلوك الانسان اي كان نوعه، ما هو الا محصلة نهائية لما يشتمل عليه عقله من ثقافة، وبالتالي لا يمكننا أن ننكر تأثير الرواسب الثقافية على السلوك، والتصرفات، واساليب الحياة وفي هذا الصدد يذكر " ادوارد هال " أنه من المستحيل على اي انسان أن يفصل نفسه عن ثقافته، وأنه لا يستطيع القيام بأي عمل أو التفاعل بأي شكل ذي معنى الا عن طريق الثقافة.⁽⁶⁾

وليست بالضرورة أن تطغى ثقافة التحديث على الثقافات الموروثة لبعض المجتمعات، بل من الممكن أن تعمل على تحويلها أو إعادة انتاجها من جديد كي تتماشى مع ثقافة التغيير.

وإذا جاز لنا استخدام مصطلح " الهابيتوس "Habitus" عند بورديو فإننا نؤكد على أن ممارسات الافراد خلال الحياة اليومية هي نتيجة للمخزون الثقافي الذي يتطور تدريجياً ليصبح قواعد مولدة للممارسات المختلفة، والتي تولد رأس ماله الخاص من المعتقدات، والخبرات، والمهارات الحياتية التي تمكنه من الحياة، والعيش في جماعة معينة.

ويؤكد بورديو على فكرة إعادة انتاج الهابيتوس، حيث يعني الهابيتوس لديه نظاما يعبر عن منبع استراتيجيات الفاعل للتوافق مع الممارسات غير المتوقعة، والدائمة التغيير. وهو مفتاح لفهم إعادة الانتاج الاجتماعي لأنه أمر محوري لتنظيم الممارسات المسئولة عن تشكل الحياة الاجتماعية.^(٧)

وتلعب التقاليد دورا هاما في إعادة انتاج الرواسب الثقافية وتستمد التقاليد قوتها من كونها تتدخل في كافة ممارسات الحياة اليومية للفرد، الأمر الذي يعزز وجودها، وقوتها ويدفع الأفراد الى الالتزام بها.

وبصفة عامة فإنه على الرغم من أن التقاليد تمارس ضغوطا على الفرد لكي يتوافق مع اساليب جماعته، أو مجتمعه، إلا أنها تحقق نوعا من التوافق، والتواء، والتألف بين أفراد الجماعة، وبالتالي تعمل على تحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع.^(٨) وهناك اليات كثيرة تعمل على تدعيم هذه المعتقدات والممارسات اثناء الحياة اليومية، ولكننا نعترف بأن هناك من هذه المعتقدات، والممارسات من يصمد ويبقى لأجيال عديدة، ومنها من يندثر ويظهر بدلا منه اشكالا جديدة قد تكون قريبة أو بعيدة تماما عن الاشكال القديمة.

ويشير باريتو الى رواسب استمرار الجماعات الانسانية، والى الرغبة في العيش في نفس الوسط في المستقبل بنفس طريقة حياته الراهنة، ولم يستشعر الحاجة إلى شرح وتحليل استمرار الممارسات والتنظيمات الماضية المتوارثة^(٩)

ومعنى ذلك أنه على الرغم من حركات وموجات التغيير التي تحدث في المجتمعات بفعل التكنولوجيا الحديثة، والتقدم الهائل في وسائل الاتصالات، والمواصلات، والاحتكاك الثقافي بين الشعوب عن طريق الهجرة، والتعليم، إلا انه يبقى هناك بعض الناس غير راغبين في التغيير، ويفضلون بقاء الوضع على ما هو عليه، ويمكننا القول - اذا جاز لنا التعبير - أنهم يخافون من كل جديد، ويفضلون في الاستمرار في ممارساتهم المتوارثة عبر الاجيال المختلفة.

ويرى باريتو أن الرواسب المتمثلة في عواطف الأفراد ذات طبيعة ثابتة لا تتغير، وهي التي تحدد السلوك الانساني، ولكن هذه الرواسب أو العواطف لا يمكن رؤيتها بشكل مباشر، ولكن يمكن الاستدلال عنها من خلال الأفعال التي يأتيها الأفراد، ومن خلال التبريرات التي يقدمونها لهذه الأفعال، ويحاولون بها اضعاف طابع منطقي على أفعالهم غير المنطقية.^(١٠)

ونحن لا ننفق كثيراً مع هذه الرؤية التي صاغها باريتو من حيث ثبات الرواسب المرتبطة بالعواطف، فكل شيء في الحياة قابل للتغيير والتبدل، بما في ذلك الرواسب الثقافية المرتبطة بعواطف الانسان، ولكننا نستطيع القول أنها ثابتة ثباتاً نسبياً، وليست ثباتاً مطلقاً كما يدعى باريتو، وانها قابلة للتغيير، ولكنها قد تأخذ وقتاً أطول من الرواسب الأخرى.

فالرواسب المرتبطة بالحب والكراهية على سبيل المثال هي أكثر ثباتاً من الرواسب المتعلقة بالعلاج من الأمراض، فمع التقدم الصحي الهائل قد يغير الافراد عاداتهم في العلاج بطريقة أسرع من الحب والكراهية، ولكن لا يعني ذلك مطلقاً أن الرواسب المتعلقة بالحب والكراهية لا تتغير أبداً، وانما تعني أنها تأخذ وقتاً أطول في التغيير.

ويرى "على ليله" أن قيم الثقافة التي تؤثر في سلوك الأفراد تتشكل في الغالب من خلال أربعة مصادر تتفاعل مع بعضها لتخلق بنية ثقافية في المجتمع.

ويتمثل المصدر الاول في التراث الثقافي المتطور تاريخياً، والذي ينتقل من جيل الى جيل في نوع من التراكم التاريخي المنقح والمتنامي، حيث يتضمن هذا المصدر استمراراً

انتقائيا لمنظومة القيم تسقط في اطاره القيم المرتبطة بحقب سابقة، بينما تستمر القيم التي تلائم التفاعل في حقب عديدة.

ويشكل التفاعل الاجتماعي المصدر الثاني لقيم الثقافة، حيث تتخلق بعض القيم نتيجة لتفاعل البشر مع بعضهم البعض وبمجرد تخلقها فإنها تكتسب استقلالا يؤهلها لضبط التفاعل الاجتماعي في المجتمع خاصة اذا تدعمت هذه القيم بقيم التراث، وسواء هذه القيم ناتجة عن التفاعل الاجتماعي او اعيد انتاجها من خلاله.

ويعد العالم المحيط المصدر الثالث للثقافة حيث اصبح من الصعب الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة ثورة الاتصالات والضخ الاعلامي المتواصل. وتشكل حاجات الشباب المصدر الرابع لظهور عناصر قيمة جديدة لها فاعليتها فينطاق الشباب.^(١١)

ونحن نؤكد أن هذه المصادر الأربعة جميعهم مترابطين، ولا يمكن عزل بعضهم عن البعض الآخر، ويعملون على اعادة انتاج انفسهم مرات اخرى عديدة عبر الاجيال، وبالتالي تتشكل أساليب الحياة اليومية وفقا للموروثات الثقافية التي تبقى في أذهان الناس، حتى وان كانت تمارس تأثيرا بدون وعي من هؤلاء الأفراد. ويرى على ليله أن الثقافة ومنظومات القيم المتضمنة فيها تلعب دورها في ضبط التفاعل الاجتماعي من خلال أربع صيغ:

والصيغة الأولى: توجد القيم كما هي باعتبارها عناصر رمزية توجه التفاعل في كل مجال من مجالات التفاعل الاجتماعي، فهناك قيم خاصة بالأسرة، وأخرى خاصة بالتعليم وأخرى خاصة بالاقتصاد كالأمانة مثلا والجودة والصدق وغير ذلك من القيم، وبهذا الوجود الرمزي تؤدي القيم دورها في توجيه سلوكيات البشر في كل مجال من المجالات الاجتماعية.

والصيغة الثانية: تتحول القيم في مجالات الواقع الاجتماعي المختلفة إلى أشكال معنوية ومعيارية تتولى ضبط التفاعل الواقعي مباشرة. وفي هذا الإطار تتحول القيم إلى تقاليد وأعراف ومعايير وقواعد تتولى الضبط المباشر للتفاعلات والسلوكيات الواقعية، فنحن نحتكم عادة إلى التقاليد والأعراف والمعايير في شؤون حياتنا اليومية.

والصيغة الثالثة: هي التي يتشكل فيها الضمير الفردي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توجد على أساسها القيم في المجتمع، إذ يستوعب الفرد من خلال هذه العملية قيم المجتمع، ومثله فتشكل ضميره الفردي الذي يوجه سلوكه من داخله في مختلف المجالات الاجتماعية.

والصيغة الرابعة: هي التوقعات المتبادلة التي توجد بها القيم، وتؤدي فاعليتها في المجال الاجتماعي، وتعني صيغة التوقعات المتبادلة أن الأفراد وهم يتفاعلون بعضهم مع بعض يتوقعون سلوكيات بعضهم تجاه بعض، لأنهم يؤدون هذه السلوكيات بالنظر إلى قيم مشتركة ومتفق عليها.

ومن الطبيعي أن تلعب هذه الصور الأربع دورها في ضبط سلوك الأفراد، إما من وجودها معاني رمزية وموجهات عامة، وإما من كونها تقاليد، وأعراف، ومعايير تضبط التفاعل الاجتماعي، أو من خلال ضمائرنا الفردية الموجهة لسلوكياتنا، أو على هيئة أن سلوك كل منا محكوم بتوقعات الآخر عنه، ومن ثم نجده يتصرف في غالب الأحيان وفقا لهذه التوقعات.^(١٢)

وهنا يمكننا القول أن "ليله" يرى أن سلوك الأفراد داخل المجتمع تحكمه العادات والتقاليد المتوارثة، بالإضافة إلى الضمير الفردي الذي غالباً ما يكون مستمد أيضاً من العادات والتقاليد التي تتحول بداخله إلى رواسب ثقافية، ثم إلى قناعات شخصية، ثم إلى ضوابط داخلية، بالإضافة إلى توقعات الآخرين عنه التي أعتقد أيضاً أنها مستمدة من العادات والتقاليد المنتشرة في المجتمع، والتي تحدد المتوقع من الشخص في المواقف المختلفة.

وبالتالي يعول على ليله كثيراً على العادات والتقاليد والقيم المنتشرة في المجتمع في التحكم في سلوكيات وتصرفات الأفراد داخل هذا المجتمع في مختلف نواحي الحياة. ويحاول "جيرتز" أن يجمع بين الثقافة وأساليب الحياة في ماثلة رائعة حين يعرف الثقافة بأنها "نظام تراتبي من المعاني، والرموز يعرف الأفراد من خلالها عالمهم، ويعبرون عن مشاعرهم ويصدرون أحكامهم".

وبالتالي الثقافة هي مصدر ونتيجة في نفس الوقت فهي نظام تراتبي ينتج عن التفاعل الاجتماعي وفي نفس الوقت يحكم سلوك الأفراد " وهي نمط متوارث تاريخياً للمعاني المجسدة في الأشكال الرمزية من خلال الوسائل التي يتواصل بها الأفراد ويطورون معرفتهم للحياة ومواقفهم حيالها وفي نفس التوقيت هي أدوات رمزية للسيطرة على السلوك".

وليس هذا فحسب لكن الفرضيات الثقافية الرمزية تقدم أيضاً قواعد إرشادية للعمل في هذا العالم فتوفر كلا من النماذج التي تؤكد الواقع من ناحية وأنماط السلوك من ناحية أخرى.

ولذا من الضروري التمييز بطريقة تحليلية بين الجوانب الثقافية والاجتماعية للحياة البشرية والتعامل معها على أنها متغيرات مستقلة وان كانت هذه المتغيرات يعتمد بعضها على بعض على نحو متبادل".^(١٣)

وعلى عكس ذلك نجد أن جيدنز يرى أن المجتمعات المحلية وتقاليدها الراسخة تبلى تماماً بفعل الحداثة المتأخرة " أو ما يسميها البعض ما بعد الحداثة " ويحدث ذلك بسبب العولمة فوسائل الإعلام الحديثة المسموعة - المرئية لديها القدرة على اختراق كل بيت وكل مجتمع محلي في العالم إلى الحد الذي ذهب فيه جيدنز إلى أن يقول أن المجتمع ما بعد التقليدي هو المجتمع الكوني الأول.^(١٤)

ولا يمكننا قبول رأي جيدنز كلياً على مجتمعنا المصري الذي يتميز بخصوصية ثقافية مختلفة عن المجتمع الأمريكي الذي يحاول جيدنز تعميمه على العالم، حيث أن التقاليد تعمل على إعادة إنتاج نفسها بشكل، أو بأخر للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات، والجماعات، وبعض عناصر، ومظاهر النظم الاجتماعية المختلفة قد تظهر في العديد من المناسبات الاجتماعية بأشكال جديدة لكنها لا تختفي تماماً.

ونحن لا ننكر حقيقة التغيير الاجتماعي، بل نؤكد لها، ولكن التغيير الاجتماعي لا يعني بالضرورة فناء النظم واحلال نظم أخرى مكانها، ولكنه يعني التغيير في شكل النظم، وأسلوب ممارسة الأفراد لها من مجتمع لمجتمع آخر، ومن وقت لوقت آخر، وخصوصاً النظم الثقافية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأساليب الحياة اليومية، والأنشطة المختلفة لأفراد المجتمع وجماعاته.

ولقد طور "هانز جيرث" و"رايت ميلز" نموذجاً لدراسة العلاقة بين بناء الشخصية، والبناء الاجتماعي، وذهبا إلى أن بنية الشخصية تتحدد من خلال عوامل متداخلة تتفاعل جميعاً في تحديد الهوية الشخصية، وأن فهم الشخصية لا يتأتى إلا من خلال وضعها في السياق الخاص للبنية الاجتماعية في فترة تاريخية محددة، بمعنى مجموعة الآثار،

والتراكمات التاريخية (الرواسب) التي شكلت ظروفًا بنائية معينة تطبع بدورها الشخصية بطابع معين ومن ثم تتأثر بالتناقضات الداخلية للبنية الاجتماعية حيث تتعدد وتتداخل الأطر الثقافية.

وبالتالي يمكننا القول بأن الرواسب الثقافية المترابطة عقب الحقب التاريخية المختلفة تسهم في تشكيل الهوية الشخصية للأفراد داخل المجتمعات، وتمارس عليهم ضغوطًا لممارستها وإعادة إنتاجها مرة أخرى، حيث يعاد إنتاج الفعل، أو يعاد تشكيله مرة أخرى في المواقف المشابهة عبر العصور المختلفة.

ويمدنا جيدنز بمفهومه عن ازدواجية البنية الذي يوضح انه بينما يحدث الفعل بالضرورة داخل سياق بنائي فإن هذا السياق قد يعاد تشكيله بواسطة الفعل. (١٥)

ويظهر الفعل في إطار نمط مميز من اختيارات الأفراد بين البدائل المتاحة أمامهم والمواقف المختلفة، وينطوي الفعل الاجتماعي كما تؤكد أعمال تالكوتبارسونز على توجيه دافعي يعبر عن حاجات داخلية لدى الفرد وآخر قيمي يعبر عن المعايير والقيم الثقافية السائدة التي يتحدد على ضوءها أساليب اشباع هذه الحاجات.

وتحدد البيئة الاجتماعية الأدوار، وما يتطلبه كل دور من أنشطة وممارسات، وما يرتبط بهذه الممارسات من خبرات تشكل المعالم النفسية والاجتماعية للإنسان، وتعتبر عن وعيه وادراكه للأمور، وأساليب التصرف والسلوك. (١٦)

التراث الشعبي وإعادة إنتاج الرواسب الثقافية في الحياة اليومية :

يرى بيرجر أن المعرفة التي بواسطتها يفهم الأفراد الواقع المحيط بهم، ويوجهون بها أنفسهم، هي معرفة قبل نظرية في طبيعتها، وهي معرفة مشتركة تنقسم إلى الأساطير، والمعتقدات، والقيم والأقوال المأثورة، والأخلاقيات، والحكم.

وتطرح هذه المعرفة على شكل صيغ بسيطة تدور حول واقع الحياة اليومية، وهي وثيقة الصلة بالنظم، وتشكل الآلية الدافعة لإرادتها، ويشكل العالم الرمزي جزءاً من المخزون المعرفي الاجتماعي في المجتمع، وتكمن أهمية هذه المعرفة الاجتماعية في وجودها، ووظيفتها، وقدرتها على الحفاظ على واقع الحياة اليومية كأمر مقبول وثابت. (١٧)

وذهب (جيمس فريزر) في كتابه الفولكلور في العهد القديم إلى أن الفولكلور هو " العلم الذي يستوعب مجموعة المعتقدات، والعادات المأثورة لدى شعب من الشعوب، ما دام مرد هذه المعتقدات والعادات إلى السلوك الجمعي لعامة الناس " وهو يركز في ذلك على سمة امتلاك الشعب للعادات والمعتقدات الخاصة بها، فهو انعكاس خبرة طويلة من حضارتها في حياة الناس بشكل عام.

ويقول تابلور " أن الفولكلور يتكون من المواد التي تنتقل تقليدياً من جيل إلى جيل دون إسناد - يعتقد به - إلى مبدع أو مؤلف معين " ويأخذ على هذا التعريف مجهولية المؤلف بينما هو منسوب إلى الشعب وحضارته التي تعطي هوية كافية للتعرف على مؤلفه. وبالتالي فليس من الضرورة أن يكون التراث الشعبي مكتوباً، أو موثقاً عن طريق مؤلف، أو كاتب، فربما يكون تراثاً شفهيًا ينتقل عبر الأجيال المختلفة دون أن يعرف مصدره.

ويربط البعض بين التراث والثقافة باعتبار أن التراث مرادف للثقافة، وأنه شكل ثقافي يتناقل اجتماعياً، ويصمد عبر الزمن، والسبب في هذا الرأي يرجع إلى أن الفولكلور وعاء شامل للأفكار المنتشرة، وهو فهم سليم يجمع ظواهر اجتماعية من المعتقدات، والتقاليد، والديانات والطقوس والأساطير، والحكايات الشعبية بطريقة وصفية على أنها مأثورات.

ويذهب احمد مرسي إلى تعريف الفلكلور بأنه "الفنون، والمعتقدات، وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه، سواء باستخدام الكلمة، أو الحركة، أو الإشارة، أو الإيقاع، أو الخط أو اللون، أو التشكيل، أو المادة، أو الاله بسيطة". أي أنه يحيل الفولكلور إلى أنماط سلوكية، وقوليه عبر فيها أفراد الشعب عن ذواتهم، ودون أن يحدد الزمن، فهوميرات متناقل لكل المورثات القولية، والسلوكية بعد موت المالك الحقيقي. (١٨)

وعلى الرغم من التغيير الثقافي والاجتماعي الذي شمل معظم أوجه الحياة في المجتمع المصري ما زال الرجل ينظر الى المرأة ككائن أقل منه.. رغم ادراكه التام بأن المرأة تقوم بدور حيوي في حياته، ولكن رواسب الحياة البدائية ما زالت تقبع في موروثاته الثقافية حتى وان نادى بحرية المرأة وحققها في الحياة، فهوينادى بحقوق المرأة وحريتها على أن لا تكون هذه المرأة زوجته أو ابنته أو حتى أمه، ويرجع ذلك الى أسلوب التنشئة الاجتماعية التي ينشأ عليها الإبناء داخل الأسرة، وأشكال الواجبات التي يقوم بها الأبناء والبنات، بل توجد أنماط متعددة من الممارسات داخل الأسرة ينشأ عليها الأطفال ذكورا واناثا، ما زالت تجعل من المرأة كائنا أقل قيمة من الرجل، حتى في حرية اختيار شريك الحياة.. وكما يقول المثل "اخطب لبنتك ولا تخطبش لا بنك".

وتقدم الأمثال من خلال نماذجها المتعددة صورا من الواقع التجريبي وتصورات من النظر التأملية ومعقولات من خلال التجريد للمنفعة الذاتية والعامية للإنسان. وتحث الانسان بعبارتها الموجزة الدقيقة السهلة على الاستفادة بقدراته، وتجنب مالا فائدة منه في الحياة، ففي الأمثال يلتقي المأثور والموروث الثقافي في وحدة فكرية، وفنية تعبر عن تواصل المعرفة الإنسانية. (١٩)

وتعد الأمثال الشعبية جزءا من الفلكلور الذي يعبر عن الحياة اليومية للأفراد، ويعبر عن خبرات ومورثات ورواسب ثقافية تلاقى قبولاً كثيراً في بعض المجتمعات، خاصة المجتمعات الريفية، وتنتشر في الثقافات التقليدية أكثر من الثقافات الأكثر تطوراً التي تنتشر في المجتمعات الحديثة.

وهناك العديد من الأمثال الشعبية المتناقضة التي تنتشر في رواسبنا الثقافية في المجتمع المصري، فهناك أمثال تشجع على زواج الأقارب " بنت عمك تشيل همك " وأمثال أخرى تفضل عدم زواج الأقارب " ازرع قريب وناسب بعيد " وأمثال تدعو الى الاتحاد مع الأقارب " أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب " وغيرها من الأمثال الشعبية المتناقضة المنتشرة في المجتمعات التقليدية، وخاصة المجتمعات الريفية.

ظاهرة الوعدة بالمجتمع الجزائري نموذج لإعادة انتاج الرواسب الثقافية في المجتمع الأفريقي:

يزخر التراث الشعبي بعبادات وتقاليد شعبية كثيرة ساهمت فيها الأجيال عبر عصور مختلفة اتخذت صبغة طقوس مقدسة أصبحت بذلك مشتركة بين أبناء المنطقة أو الجهة وقد تتكرر عدة مرات وفي أماكن مختلفة، وأضحت هذه العادات راسخة في نفوس الأجيال تتوارث جيل عن جيل وشكلت تراثا شعبيا يشترك فيه عامة الناس يطبع سلوكهم وأفعالهم وحياتهم اليومية ويؤثر فيهم فيصبحون مدافعين عنه بمختلف الوسائل لأنه يجسد ماضيهم وماضي أجدادهم ويمثل بالنسبة إليهم الإطار العام الذي يتحركون فيه وقد يأخذ البعض من هذه العادات والتقاليد طابع القداسة ويصبح المحافظة عليها من الأهمية بمكان بالنسبة لجميع أفراد المنطقة أو الجهة (القبيلة).

ويرجع اختيار الباحث الى المجتمع الجزائري لعرض نموذج من اساليب الحياة اليومية به كنموذج للرواسب الثقافية في المجتمعات الافريقية الى احتكاك هذا المجتمع بالمجتمع الفرنسي والثقافة الفرنسية وعلى الرغم من ذلك ما زال مواطنيه يمارسون ألوانا عديدة من الرواسب الثقافية ولم نعرض نموذج مصري للرواسب الثقافية لأننا سوف نتعرض لذلك بالتفصيل في الدراسة الميدانية.^(٢٠)

ومن الطقوس المقدسة في المجتمع الجزائري الذبح وهو ما يعبر عنه بالذبح على العتبة عند دخول الدار بعد بنائها أو شرائها وهي في لسان العوام ما يتخذ من ذبيح من الدجاج غالبا تقربا إلى الجن كي يرفعوا داءهم عن المصاب بهم ولا يذكرون اسم الله على الذبيحة إرضاء للجن.

ومن ضمن هذه الطقوس يمكن الإشارة إلى الاحتفال بالزواج مع ما يتطلبه ذلك من إتباع طقوس معينة لإقامة العرس قليلة الحناء والعادات المتصلة بها ويوم العرس وما يتخلله من رقص إلى غير ذلك من الأمور التي أصبحت مشتركة بين أبناء المنطقة أو الجهة. وقد يتكرر الفعل عدة مرات وفي أماكن مختلفة وهناك عادات أخرى كاتخاذ المزارات، والتبرك بها وتعليق الخرق على أشجار السدر والبطم وتقديم الشموع والمباخر إلى الأضرحة.

وفي المعتقدات العامة فإن الولي حينما يموت تظل روحه تنتقل بكل حرية في كل مكان ولقضاء حاجة فعلى الطالب أن يستنجد باسمه ليتم له ما أراد وهذا الفعل كثيرا ما يلجأ إليه الناس أثناء وقوع المصائب والكوارث فيستنجدون بالولي الصالح سلطان الأولياء وقد أضحت هذه العادات راسخة في نفوس الأجيال تتوارث جيل عن جيل وشكلت تراثا شعبيا يشترك فيه عامة الناس يطبع سلوكهم وأفعالهم وحياتهم اليومية.^(٢١)

ويؤثر فيهم فيصبحون مدافعين عنه بمختلف الوسائل لأنه يجسد ماضيهم وماضي أجدادهم ويمثل بالنسبة إليهم الإطار العام الذي يتحركون فيه لقد أخذ البعض من هذه العادات والتقاليد طابع القداسة وأصبح المحافظة عليها من الأهمية بمكان بالنسبة لجميع أفراد القبيلة فالاحتفال السنوي الذي يقام على شرف شيخ الزاوية أو صاحب الضريح كثيرا ما يشكل ظاهرة مقدسة بالنسبة للقبيلة والتي لا يجب تركها بل إقامتها في الوقت المحدد مما يؤدي إلى ترسيخها في أفكار البسطاء كواجب مقدس تجاه الولي.

والوعدة كطقس نجدها في الجزائر تأخذ هالة روحانية تتمثل في شيء مقدس وممارسات تتم عن اعتقادات أقل ما يقال عنها أنها تكفير عن الخطايا والتوسل إلى الله لرفع المظالم، إن المقدس كظاهرة اجتماعية محكوم بالدلالات والرموز التي تتشكل بفعل المخيلة الاجتماعية.

وعند النقاء الجموع كانت تنصب الخيام وتذبح الذبائح تتخللها قراءات شعرية وموسيقى ورقص الذي اشتهر به المجتمع الأندلسي خاصة في مجال التواشيح والزجل وغيرها من الفنون وعند انتهاء اللقاء الذي كان يدوم لأيام ويأخذ شكل الاحتفال الشعبي تفترق الوفود ضاربة لنفسها موعدا للعام المقبل في نفس الموسم والمكان ومن هنا أخذ الاحتفال اسم الوعدة وربما كانت في الأصل (الوعد) ثم تأنثت التسمية مع مرور الزمن تماما مثلما تغيرت أمكنة وأزمنة حدوثها مع تغيير أحوال المجتمع الجزائري.^(٢٢)

الرواسب الثقافية بين التقليدية والحداثة:

منذ القرن التاسع عشر، والوطن العربي يحاول أن ينهض بمقومات وجوده، وأن ينفذ عن نفسه غبار الزمن، سعيا إلى بناء نهضته، وتحقيق حداثته، وفي هذا الاتجاه

تحركت جهود المفكرين العرب لبناء عقلية عربية متنورة وتطهيرها من أعشاب الخرافة والأساطير فأعلوا من شأن العقل والعقلانية، وأكدوا أهمية العلم والمعرفة العلمية.

ومع مضيا أكثر من قرن على هذه الدعوات وظهور أجيال جديدة من المنورين ومازالت مظاهر الجهل والخرافة والأسطورة تسجل حضورها بقوة في الساحة الثقافية العربية في مختلف طبقاتها ومستوياتها، فالرواسب الأسطورية والوثنية تتغلغل في أعماق سلوكنا، فهناك التعاويذ والمندل والرقوة والتمايم والأولياء الصالحين والخرافات من كل نوع والأساطير من كل صنف.

وقد ترتبط الرواسب الثقافية بالخرافة أحيانا فقد يعتقد بعض الناس أن هناك أشخاص بعينهم معروفين بالحسد وبالتالي يخافون شرهم، وأن هناك شخص يجلب التشاؤم أو التفاؤل أو شخص مبروك يجلب البركة والرزق.^(٢٣)

وتضرب إشكالية التفكير الخرافي عناصر وجودها في آفاق اجتماعية متعددة تبدأ بالتربية وتنتهي بالإعلام، فالمجتمع العربي بمؤسساته التربوية والإعلامية والاجتماعية المختلفة ينتج ويعيد إنتاج هذا الوعي الخرافي بصورة مستمرة عبر حركة متواصلة تبدأ من الأسرة وتنتهي في دوائر الحياة الاجتماعية

ويأخذ التفكير الخرافي مساحة كبيرة في العقلية المصرية ولقد تشبعت الشخصية المصرية بأفكار مختلطة عن الغيب وتأثيراته في الحياة، وتتداخل الكثير من القوى غير المرئية في حسابات المصري حيث يولي عناية كبيرة بعالم الجن والقوى الخفية كالسحر والحسد ويرجع إليها الكثير من أحداث حياته "رواسب ثقافية" ولا يقتصر هذا التفكير الخرافي المتجاوز لمفهوم الغيب من الدين الصحيح على رجل الشارع وإنما يمتد ليشمل كثير من المستويات التعليمية والثقافية.^(٢٤)

وترمي النزعة التقليدية إلى الاحتفاظ بالماضي، والوقوف في وجه كل جديد، غير أن النزوع إلى التطور يفتح المجال لنقد الأفكار المتوارثة والممارسات القائمة وأن النظم المتوارثة تحتاج إلى المراجعة واستبدالها بأخرى أكثر ملاءمة.^(٢٥)

إن كثيرا من المفاهيم والتصورات التي تضرب جذورها في عمق الثقافة العربية وسطحها هي بقايا خرافات وأوهام وحكايات وأوهام تسيطر على عقول الناس وتحكم سيطرتها في دائرة وجدانهم.

وهذه المفاهيم والتصورات هي حجج الدجالين والمشعوذين الذي يهزؤون بعواطف الناس ويهزمون عقولهم بجرعات قاتلة من الأوهام والأساطير التي تميت في أعماقهم مختلف إمكانيات العطاء والابتكار والنظرة العقلانية إلى الوجود، وتأسيسا على ذلك يمكن القول "إن العربي لم يستجب بسرعة كافية لنداء تحديث عقليته والتخلي عن النظرة الأسطورية للعالم، فالأساطير والمزاعم والخرافات تسود على حساب العقلية المنطقية."^(٢٦)

ومن هنا يتضح لنا أن هناك قوى اجتماعية رافضة لفكرة التحديث والتطوير، وتمسكة بالرواسب الثقافية، ومرتكزة إليها، ويهملها أن يبقى الوضع على ما هو عليه، ربما لمنفعة شخصية، أو عدم الرغبة في خوض التجربة، أو الخوف من التجديد، أو قوة الرواسب الثقافية التي يتمسكون بها.

Abstract**Daily life styles between sediments and cultural variables****By Al-Fanjari Ahmed Mohamed Mohamed**

The culture of any society determines its way of life in terms of thinking and dealing with the economic, social and political system and defines values, customs, traditions, etiquette, etc.

The culture of any society reflects the experiences and experiences of the members of this society, the crises they have experienced, the progress and prosperity they have achieved, and the traditions, standards and standards they have adopted. All cultures work to transfer these experiences through generations and reproduce themselves in different ways.

It is therefore the culture of a society that determines what an individual must learn and act accordingly so that his behavior and behavior conform to the prevailing culture of the society in which he lives.

There is no doubt that daily life includes many cultural deposits that are working to reproduce themselves again through different generations.

Preserving legacies in light of the enormous waves of change sweeping traditional societies has become of paramount importance to the populations of these societies and at the same time represents a kind of conflict between modern and traditional, or between traditional heritage and modern social realities. Social, economic, political, and the disappearance, or the near disappearance of some traditional manifestations of some inherited values, which some are trying to reproduce again to keep them from extinction.

We can say that human behavior, whatever its kind, is only the final outcome of what its mind includes in culture, and therefore we can not deny the impact of cultural sediments on behavior, behavior, and lifestyles.

Key Words: centrism, Paternalism, pidgin, traditional heritage, Western Canon.

الهوامش

- (١) احمد زايد: خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري - دار القراءة للجميع- دبي - الإمارات العربية المتحدة - ١٩٩٢ - ص ١٦٤.
- (٢) شحاتة صيام: القهر والحيلة - أنماط المقاومة السلبية في الحياة اليومية - كتب عربية: www.kotobarabia.com
- (٣) ستيفورتهول: حول الهوية الثقافية - ترجمة بول طبر - مجلة اضافات - العدد الثاني - ٢٠٠٨ - ص ١٤٠.
- (٤) أحمد عبد الموجود: الهوية الثقافية للمجتمع البدوي - دار مصر المحروسة - القاهرة ٢٠٠٨ ص ٢٧.
- (٥) كامل عبد المالك عمر: ثقافة التنمية - سلسلة العلوم الاجتماعية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مكتبة الأسرة - القاهرة - ٢٠٠٨ ص ٢٢.
- (٦) زبيدة اشكناني: كلمة العدد - مجلة الدراسات الثقافية (١) الطقوس- ع ١٧٦ - السنة التاسعة والعشرون - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٢ - ص ٩.
- (٧) خالد كاظم ابودوح: رأس المال الاجتماعي - افاق جديدة في النظرية الاجتماعية - ايتراك للطباعة - القاهرة - ٢١٤ ص ص ١٠٧-١٠٩.

(^١) عدلي السمري: الثابت والمتغير في البيات الضبط الاجتماعي – تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي – الكتاب ١٤ – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة القاهرة – ٢٠٠٣ ص ٤٢.
(^٢) ادوارد شيلز: التراث تأصيل وتحليل من منظور علم الاجتماع – ترجمة محمد الجوهري وآخرون – مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة القاهرة – ٢٠٠٤ ص ص ٢٩-٣٠.

(^٣) سمير نعيم أحمد: النظرية في علم الاجتماع - مكتبة سعيد رأفت - القاهرة - ١٩٧٧ ص ١٢٠.
(^٤) علي ليله: ثقافة الشباب في - دراسات مصرية في علم الاجتماع - مهداه الى روح حسن الساعاتي - الفصل الثالث عشر- مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية الآداب - جامعة القاهرة - ٢٠٠٢ ص ص ٢٧٢-٢٧٣.
١٢- علي ليله - الثقافة ومنظومات القيم في مصر خلال ثلاثين عاما- مركز الجزيرة للدراسات - الخميس، ١٣ أكتوبر، ٢٠١١ - ١٤:١٠ مكة،

studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/2011871285155197.html

(^٥) ادم كوير: الثقافة التفسير الانثروبولوجي - ترجمة تراجي فتحي - سلسلة عالم المعرفة - ٣٤٩٤ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - مارس ٢٠٠٨ ص ص ١١٣-١١٤.
١٤- قراءات معاصرة في علم الاجتماع: ترجمة مصطفى خلف عبد الجواد - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة القاهرة - الجيزة - ٢٠٠٢ ص ١٢٠.
(^٦) علي جليبي: التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية " تحليل خطاب الحياة اليومية " ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني عشر - الشخصية المصرية في عالم متغير - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - الجيزة - مايو ٢٠١٠ ص ٥.

(٦) نادية حليم: حسن سلامه - الشخصية المصرية وثقافة التغيير - ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني عشر - الشخصية المصرية في عالم متغير - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - الجيزة - مايو ٢٠١٠ ص ١-٢.

١٧- بيتزل. بيرجر - وآخرون - التحليل الثقافي - تحرير روبرت شنو وآخرون- ترجمة فاروق أحمد مصطفى وآخرون - مكتبة الأسرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٩ - ص ص ١٣٣-١٣٥

(^٨) محمد عبد الزهرة الزبيدي- لفولكلور والتراث.. جدلية الحضور والغياب-الحوار المتمدن - العدد: ٣٠٤٨ - ٢٠١٠ / ٦ / ٢٩ - ٤٣:١٤، تم الدخول الى الموقع في ١٨/١٠/٢٠١٧ الساعة ٤.٣٧ مساءً
(^٩) صفوت كمال: صورة المرأة في الحياة اليومية من خلال الامثال الشعبية- الحوار المتمدن - العدد: ٣٨١ - ٢٠٠٣/١/٢٩ . www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=372
٢٠- محمد مكحلي: قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية إلى تعبيرات حضارية - مجلة علوم إنسانية- السنة الرابعة: العدد ٣٢:٢ (يناير) ٢٠٠٧.
(^{١٠}) محمد مكحلي: قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية إلى تعبيرات حضارية -المرجع السابق.

(^{١١}) محمد مكحلي: المرجع السابق.
١٢- علي أسعد وطفة - اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة - دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي - كلية التربية - جامعة دمشق - ٢٠٠١ ص
(^{١٢}) علي جليبي: التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية- المصدر السابق ص ٢١.
(^{١٣}) نادية حليم: حسن سلامه - الشخصية المصرية وثقافة التغيير - مرجع سابق ص ٤
(٢٦)- علي أسعد وطفة - اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة-مرجع سابق- ص ١

قائمة مراجع البحث

١. احمد زايد: خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري - دار القراءة للجميع- دبي - الامارات العربية المتحدة - ١٩٩٢.
٢. شحاتة صيام: القهر والحيلة - أنماط المقاومة السلبية في الحياة اليومية - كتب عربية: www.kotobarabia.com
٣. ستيورات هول: حول الهوية الثقافية - ترجمة بول طبر - مجلة اضافات - العدد الثاني - ٢٠٠٨

٤. أحمد عبد الموجود: الهوية الثقافية للمجتمع البدوي - دار مصر المحروسة - القاهرة ٢٠٠٨.
٥. كامل عبد المالك: ثقافة التنمية - سلسلة العلوم الاجتماعية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مكتبة الأسرة - القاهرة - ٢٠٠٨ -
٦. زبيدة اشكناني: كلمة العدد - مجلة الدراسات الثقافية الطقوس - ع ١٧٦ - السنة
٧. التاسعة والعشرون - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٢
٨. خالد كاظم ابودوح: رأس المال الاجتماعي - افاق جديدة في النظرية الاجتماعية - ايتراك للطباعة - القاهرة
٩. عدلي السمري: الثابت والمتغير في اليات الضبط الاجتماعي - تقارير بحث التراث
١٠. والتغير الاجتماعي - الكتاب ١٤ - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة القاهرة - ٢٠٠٣
١١. ادوارد شيلز: التراث تأصيل وتحليل من منظور علم الاجتماع - ترجمة محمد الجوهري وآخرون - مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة القاهرة - ٢٠٠٤
١٢. سمير نعيم أحمد: النظرية في علم الاجتماع - مكتبة سعيد رأفت - القاهرة - ١٩٧٧
١٣. علي ليله: ثقافة الشباب - دراسات مصرية في علم الاجتماع - مهداه الى روح حسن الساعاتي - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية الآداب - جامعة القاهرة - ٢٠٠٢.
١٤. علي ليله - الثقافة ومنظومات القيم في مصر خلال ثلاثين عاما - مركز الجزيرة للدراسات - الخميس، ١٣ أكتوبر، ٢٠١١
١٥. ادم كوبر: الثقافة التفسير الانثروبولوجي - ترجمة تراحي فتحي - سلسلة عالم المعرفة - ع ٣٤٩ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - مارس ٢٠٠٨
١٦. ١٤. قراءات معاصرة في علم الاجتماع: ترجمة مصطفى خلف عبد الجواد - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة القاهرة - الجيزة - ٢٠٠٢
١٧. علي جليبي: التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية " تحليل خطاب الحياة اليومية " ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني عشر - الشخصية المصرية في عالم متغير - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - الجيزة - مايو ٢٠١٠
١٨. نادية حليم: حسن سلامه - الشخصية المصرية وثقافة التغيير - ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني عشر - الشخصية المصرية في عالم متغير - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - الجيزة - مايو ٢٠١٠
١٩. بيتزل. بيرجر - وآخرون - التحليل الثقافي - تحرير روبرت وشنو وآخرون - ترجمة فاروق أحمد مصطفى وآخرون - مكتبة الأسرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٩
٢٠. محمد عبد الزهرة الزبيدي: الحوار المتمدن - العدد: ٣٠٤٨ - ٢٠١٠ / ٦ / ٢٩
٢١. صفوت كمال: صورة المرأة في الحياة اليومية من خلال الامثال الشعبية - الحوار المتمدن العدد: ٣٨١ - ٢٠٠٣ / ١ / ٢٩ . www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=372
٢٢. محمد مكحلي: قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية إلى تعبيرات حضارية - مجلة علوم إنسانية - السنة الرابعة: العدد ٣٢: ٢ (يناير) ٢٠٠٧
٢٣. علي أسعد وطفة - اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة - دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي - كلية التربية - جامعة دمشق - ٢٠٠١